

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الفقه وأصوله

الأحكام الفقهية المتعلقة بآل بيت النبي ﷺ

إعداد:

محمد أحمد الحامد

إشراف:

الدكتور فخري أبو صفيه

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في تخصص الفقه وأصوله في
جامعة اليرموك - اربد - الأردن

حقل التخصص - الفقه الإسلامي

٢٠٠٧ م

الأحكام الفقهية المتعلقة بآل بيت النبي ﷺ
Jurisprudential Judgments Related to
Prophet Muhammad's Household

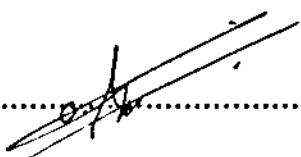
إعداد:
محمد أحمد الجامد

بكالوريوس شريعة وقانون، جامعة الإمارات ، ٢٠٠٥ م
قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
تخصص الفقه وأصوله في جامعة اليرموك - اربد - الأردن

وقد وافق عليها:

د. فخرى خليل أبو صفيه  مشرفاً ورئيساً

د. زكريا محمد القضاة  عضواً

د. أسامة علي الفقير  عضواً

د. عبد الله علي الصيفي  عضواً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا ﴾



سورة الأحزاب

ويقول الإمام الشافعي:

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ

فَرْضٌ مِّنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ

يَكْفِيكُمْ مِّنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْكُمْ

مِنْ لَمْ يُصْلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

[ديوان الشافعي، ص (١٤٢)]

الإهداء

لـ سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه

صلوة وآياته مصطفى ... وعلی آله الطیبین، ولأصحابه الفرمدین ...

لـ آله المتفقين لـ آخرورة الترقی بمنحة فتوحه ... سبطی رسول الله ﷺ

(الحس والحسين ووالدهما رضي الله عنهما) (الجمعين ...)

الى من ملأ أبدیهما بالاسحاق دعاء، لي بالسداد والتوفيق والنجاح.

الى من كان سبباً في رجوعي وعطاني ...

(أبي وأبي الاعزاء)

الى عنوان الحمد والكرم والساخاء.

الى أشقاء الرفق وأحباء التلب ...

(أخوئي وأخواتي)

الى الواحات التي أحالت صحراء حيافي جنة خضرا.

الى الورع الذي أحاط بي بصير ما وحينا ...

(زوجي وأبنائي)

شكراً وتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً عدد نعمه التي لا تحصى، وألائه الجسيمة التي لا تنسى، فقد قال الرسول ﷺ : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)، أخرجه أبو داود، (٤٨١١)، رقم (٦٧١/٢)، بل في شكر المعروف، وقل الألبني صحيح.

وفي مقام طالب العلم، لا يسعني إلا أنأشكر الشرف على هذه الرسالة الدكتور فخري أبو صفيحة، والذي لم يدخل علىي بالنصيحة والإشراف. كما أتوجه بواهر الشكر والتقدير للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة وذلك لتفضليم بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتحملهم القراءة والمتابعة، وعنهما التقييم والنقد، وعلى ما سيقدمونه من التوجيهات التي من شأنها الارتقاء بمستوى الرسالة.

كما أتقدم بصادق شكري وخالص تقديربي، لكل من ساعد من قريب أو بعيد في إنجاز هذه الرسالة، ومنهم: الدكتور أشرف بنـي كنانة، والدكتور علاء الدين رحال، وكل أسرة كلية الشريعة في جامعة اليرموك، وجامعة الإمارات، ولا يفوتنـي أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى رفيقة دربي زوجتي الغالية أمـ أحمد - التي أعاـنتـي على عناء السـفر والـسـهر لإكمـال دراستـي وإنـجازـ هذهـ الرـسـالة - فجزـاهـمـ اللهـ خـيرـاـ وـضـاعـفـ لهمـ الأـجـرـ والـثـوـبةـ.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المؤلف

الأحكام الفقهية المتعلقة بآل بيت النبي ﷺ

إعداد: محمد أحمد الحامد

إشراف: الدكتور فخرى أبو صفيه

هدفت الدراسة إلى التعريف بآل البيت الكرام، ومكانتهم وضوابط معرفتهم؛ ثم عرضت أحكام العبادات المتعلقة بآل البيت، مبينة حكم الصلاة على النبي ﷺ وآل بيته وحكم أخذ آل البيت من الصدقات والكفارات والذور والأضاحي، وحكم دفع آل البيت الزكاة بعضهم لبعض.

كما تعرّضت الدراسة لأحكام الأموال المتعلقة بآل البيت؛ فيبيّن حق آل البيت في الغنيمة والفيء والخراج والرकاز، وحكم أخذهم من جزاء الصيد وغلة الوقف وعشرون الأرض، وحكم قبولهم للهبات والعطايا، وحكم توليهم جبي الصدقات.

كما بيّنت الدراسة الأحكام العامة التي تتعلق بآل البيت، كحكم الانتساب إليهم كذباً، وحكم الغلو فيهم، أو سبهم وسب الصحابة انتصاراً لهم، وحكم توليهم الخلافة والقضاء.

وقد كشفت الدراسة هذه الأحكام بشكل تفصيلي في ثلثا فصولها الأربع، عارضة آراء الفقهاء وأدلتهم ومناقشتها هذه الأدلة، ثم بيان القول الراجح في كل مسألة منها، لتسمم الدراسة في إظهار مزايا آل البيت الكرام عن طريق عرض الأحكام الفقهية المتعلقة بهم، متقيدة بنصوص الكتاب والسنة، وفهمها فيما صحيحاً دون إفراط أو تفريط.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩٥	- الفصل الثالث: أحكام الأموال المتعلقة بآل البيت
٩٦	المبحث الأول: حق آل البيت في الغنيمة والفيء
٩٦	المطلب الأول: سهم آل البيت في الغنيمة والفيء في عهد النبوة
٩٦	الفرع الأول: سهم آل البيت في الغنيمة في عهد النبوة
١٠٣	الفرع الثاني: سهم آل البيت في الفيء في عهد النبوة
١٠٦	المطلب الثاني: سهم آل البيت في الغنيمة والفيء بعد عهد النبوة
١١١	المبحث الثاني: حق آل البيت في الخارج
١١٦	المبحث الثالث: حكم أخذ آل البيت من جزاء الصيد وغلة الوقف وعشرون الأرض
١١٩	المبحث الرابع: حكم قبول آل البيت للهبات والعطایا
١٢٤	المبحث الخامس: حكم تولي آل البيت جبي الصدقات
١٢٨	- الفصل الرابع: أحكام عامة تتعلق بآل البيت
١٢٩	المبحث الأول: حكم الانساب لآل البيت كدبة
١٣٥	المبحث الثاني: حكم الغلو في آل البيت
١٤٢	المبحث الثالث: حكم سب آل البيت، وسب الصحابة انتصاراً لآل البيت
١٥١	المبحث الرابع: حكم تولي آل البيت الخلافة والقضاء
١٥١	المطلب الأول: حكم تولي آل البيت الخلافة
١٥٨	المطلب الثاني: حكم تولي آل البيت القضاء
١٦٣	- الخاتمة
١٦٥	- التوصيات
١٦٧	- الفهرس
١٦٨	- فهرس الآيات القرآنية
١٧٢	- فهرس الأحاديث النبوية والآثار
١٧٨	- فهرس الأبيات الشعرية
١٧٩	- فهرس الأعلام المترجم لهم
١٨٦	- المصادر والمراجع
٢١٤	- المختص باللغة الإنجليزية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأتباء وسيد المرسلين سيدنا

محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الراشدين والصحابة أجمعين، وبعد:

فقد شرف الله تعالى آل البيت - أهل بيته النبوي ﷺ وأقرباؤه - بأن فيهم الرسول ﷺ، وأكرمهم وزادهم سمواً وشرفاً بحمل عباء الرسالة، واحتضنهم بأحكام خاصة فهم الصفوة وهم القدوة ، نشأوا في بيته النبوة ونهلوا من منابعها، وساروا على نهجها.

وقد أوصى الرسول ﷺ بأهل البيت في أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ :
(انكركم الله في أهل بيتي)^(١) وقوله ﷺ : (أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمة ، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبني)^(٢) ، بل ذلك بعض الأحاديث على تفضيل قرابتهم ﷺ ، فمن ذلك قوله ﷺ : (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفاني من بنى هاشم)^(٣).

ولا يفهم من تفضيل آل البيت على غيرهم ، التعارض مع مبدأ التفضيل بالنتيجة ، هذا المبدأ العظيم الذي قال الله تعالى فيه : « إن أكرمكم عند الله أنقاكم »^(٤) ، فقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: (من بطا به عمله لم يسرع به نسبة)^(٥) ، فالتفضيل بالقرابة والنسب إنما هو تفضيل جملة على جملة، وليس تفضيلاً لكل فرد ، فأكرم الناس عند الله تعالى أنقاهم ، والتفاضل إنما يتم بالإيمان والعلم والعمل^(٦).

(١) رواه مسلم، (١٨٢٣/٤)، رقم (٢٤٠٨).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، (١٦٢/٣)، رقم (٤٢١٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

(٣) رواه مسلم، (٤/١٢٨٢)، رقم (٢٢٢٦).

(٤) آية (١٣) سورة الحجـرات.

(٥) رواه مسلم، (٤/٢٠٧٤)، رقم (٣٦٩٩).

(٦) انظر: أهل البيت بين الخلافة والملك ، وبعض العبرى ، ص (٢٣).

ولا شك أن لهذه الوصايا ، ولهذا التفضيل أحکاماً خاصة تتعلق بآل البيت كتحريم الصدقة عليهم ، وكالصلة عليهم في كل صلاة ، وكإثبات نصيبيهم في الخمس ، إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة بهم التي ثبتت في الكتاب والسنة ، لذا أحببت أن أجمع هذه الأحكام وأرتتها على الأبواب الفقهية ، مستخرجاً أقوال العلماء فيها ، وفهمهم لها مع التوجيه والتحrir والترجيح ، خصوصاً أن مدار كثير من الخلاف بين أهل السنة والشيعة على الصحابة وأهل البيت ؛ فلعل دراسة جادة في هذا المجال تكون وسيلة لتضييق الخلاف وترسيخ الوفاق ، ما دام أن الكتاب والسنة هما المصادران الأصيلان في هذه الدراسة ، دون تقليد تيار مشهور ، أو تقليد دراسة متطرفة، توسيع من هوة الخلاف وتشعيشه .

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيس وهو: هل آل بيت النبي ﷺ أحكام خاصة؟ تقرع عنه مجموعة من الأسئلة وهي:

- ١- من هم آل البيت ، والألفاظ ذات الصلة؟
- ٢- ما هي مكانة آل البيت وفضائلهم؟
- ٣- ما هي الأدلة على تفضيل آل البيت؟
- ٤- ما هو الأثر المترتب على معرفة الأحكام الخاصة لآل البيت؟
- ٥- ما هي ضوابط معرفة آل البيت ؟

أهمية البحث:

معرفة الأحكام المتعلقة بآل البيت من الأمور المهمة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية وبيّنت معالمها وضوابطها، وتترتب عليها آثار كثيرة ، وقد دفعني هذا للكتاب في هذا الموضوع، لما له من أهمية عظيمة، تتمثل في:

- ١- أن الموضوع لم تكتب فيه دراسة فقهية متكاملة ، تجمع شتاته ، وتحرر مسائله .

- ٢- أن الموضوع ترتب عليه بعض الآثار العملية حكم أخذ آل البيت للصدقة ، وحكم سب آل البيت أو التعرض لهم بالإهانة والأذى .
- ٣- أن معرفة الأحكام الخاصة بآل البيت من شأنها أن تُبصّر الناس بواجبهم العقدي تجاههم .

أسباب اختياره للبحث:

لقد كان لاختياري هذا الموضوع عدة أسباب منها:

- ١- جمع الأحكام الخاصة بآل بيت النبي ﷺ ، وتحrirها وبيان أقوال العلماء فيها .
- ٢- بيان الحكم التي ترتب على سن الأحكام الفقهية الخاصة بآل البيت .
- ٣- بيان الآثار والضوابط الفقهية التي ترتب على معرفة الأحكام الخاصة بآل البيت.
- ٤- تصحيح بعض المفاهيم مما نراه في العالم اليوم ؛ من الغلو في آل البيت ، وبيان أنه حتى مع وجود كثير من الأحكام الخاصة بهم ، وما ثبت في فضلهم ؛ فإن ذلك لا يدعو للغلو فيهم .

منهج البحث:

يستند البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قام الباحث باستقراء الأدلة التي تبين الأحكام المتعلقة بآل البيت في القرآن الكريم والسنة النبوية ، وكيفية فهم الفقهاء لها ، وحاول ترتيبها ترتيباً جديداً يتاسب مع طبيعة العصر ، ثم أجاب على الشبهات المتعلقة بهذا الموضوع .

الدراسات السابقة:

في حدود علمي لم أطلع على رسالة علمية متخصصة سبقتني في دراسة الأحكام الفقهية المتعلقة بآل البيت، وقد حاولت البحث جاهداً من خلال (الإنترنت)، والبحث من خلال المكتبات العامة على كتابة جادة في هذا الموضوع ، فلم أجد هناك غير بعض الكتب التي حاولت معالجة بعض الجوانب العقدية الخاصة بهذا الموضوع ، أو حاولت معالجته بتعظيم آل البيت عن طريق نكر فضائلهم ومناقبهم؛ ومن هذه الكتب:

- ١- البلادي، عاتق بن غيث، الإشراف على تاريخ الأشراف، دار النفائس، بيروت - لبنان، ط (١)، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
- ٢- التلidi، عبد الله بن عبد القادر، الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبوi والذرية الطاهرة، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط (١)، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- ٣- ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم، حقوق أهل البيت بين السنة والبدعة، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط (٢)، (١٩٨٧م).
- ٤- الحاجي، محمد عمر، فضائل آل البيت في ميزان الشريعة الإسلامية، دار المكتبي، دمشق - سوريا، ط (١)، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- ٥- السحيمي، الدكتور سليمان السحيمي، العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتغريب، دار أصوات السلف، الرياض - السعودية، ط (١)، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

- ٦- السخاوي، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ ونوي الشرف، تحقيق: خالد بابطين، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، (د - ط)، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- ٧- الشوكاني، الإمام محمد بن علي، إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي، تأريخ: الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، عمان -الأردن، ط (١)، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- ٨- العمري، الدكتور وميض بن رمزي، أهل البيت بين الخلافة والملك، دار الكتاب الثقافي، اربد - الأردن، (د - ط)، (١٤٠٥هـ - ٢٠٠٥م).

خطة البحث :

الأحكام الفقهية المتعلقة بآل بيت النبي ﷺ

المقدمة :

- أهمية الموضوع وسبب اختياره .
- أهداف البحث .
- مشكلة البحث .
- الدراسات السابقة .
- منهج البحث .

الفصل الأول: التعريف بآل البيت (بيت النبي ﷺ) وضوابط معرفتهم :

المبحث الأول : التعريف لغةً وأصطلاحاً .

**المبحث الثاني: الألفاظ ذات الصلة: (القبيلة، الهاشمي، العترة، الأشراف،
المطلب)**

المبحث الثالث : مكانة آل البيت وفضائلهم في الكتاب والسنّة :

المطلب الأول : مكانة آل بيت النبي ﷺ ، وفضائلهم .

المطلب الثاني: عدم تعارض مكانة وتفضيل آل البيت مع التفضيل بالنقوي .

المبحث الرابع: ضوابط معرفة آل البيت .

المطلب الأول : دخول الزوجات في أهل البيت أو آل البيت.

المطلب الثاني: دخول غير الزوجات في أهل البيت أو آل البيت.

المطلب الثالث : دخول من يُعَذَّ من ذرية النبي ﷺ في آل البيت .

المطلب الرابع : معايير معرفة آل البيت .

الفصل الثاني: أحكام العبادات المتعلقة بآل البيت :

المبحث الأول : حكم الصلاة على النبي ﷺ وآل بيته .

المبحث الثاني : حكم أخذ آل البيت من الصدقات :

المطلب الأول : حكم أخذ آل البيت من الصدقات المفروضة .

٢٢٦. الموسوي، نعمة الله الجزائري، الأنوار النعمانية، مطبعة شركة جاب، تبريز - إيران، (د-ط)، (د-ت).
٢٢٧. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم الحنفي، الأشباء والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د - ط)، (١٩٨٠م).
٢٢٨. النسائي، أحمد بن شعيب، سفن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة الطبعات الإسلامية، حلب - سوريا، ط (٢)، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٢٢٩. النسفي، أبي البركات عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (د - ط)، (د - ت).
٢٣٠. نوح، الدكتور السيد محمد بن نوح، آفاث على الطريق، دار الوفاء، المنصورة - مصر، ط (١)، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٢٣١. النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف، الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط (٣)، (١٩٩٩م).
٢٣٢. النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف، رياض الصالحين، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ط (٩)، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٢٣٣. النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف ، شرح صحيح مسلم، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع، الأزهر - مصر، (د - ط)، (٢٠٠١م).
٢٣٤. النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف، المجموع شرح المذهب، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د - ط)، (١٩٧٩م).
٢٣٥. ابن هشام، أبي محمد عبد الملك، سيرة النبي ﷺ ، تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، دار الفكر، (د-م)، ط (٢)، (١٣٧٥هـ).

٢٣٦. الهلالي، سليم بن عيد، آل البيت وصحاب النبي، الدار الأثرية، عمان -الأردن، ط(١)، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
٢٣٧. ابن الهمام، الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندي الحنفي، شرح فتح القدير للعاجز الفقير، تحقيق: عبد الرزاق المهدى، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط(١)، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م).
٢٣٨. ابن الهمام، الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندي الحنفي، شرح فتح القدير للعاجز الفقير، المطبعة الكبرى الأفغانية، بولاق مصر للمحمية، ط(١)، (١٣١٥هـ).
٢٣٩. الهندي، علي بن حسام الدين التقى الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مطبعة البلاغة، حلب -سوريا، ط(١)، (١٣٩٤هـ).
٢٤٠. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت -لبنان، (د - ط)، (١٤١٢هـ).
٢٤١. اليحصبي، القاضي عياض اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر، (د - م)، ط(٥)، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
٢٤٢. أبي يعلى، القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، دار المعرفة، بيروت -لبنان، (د-ط)، (د-ت).
٢٤٣. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، الخراج ، المطبعة السلفية، (د-م)، ط(٤)، (د-ت).

Abstract

Jurisprudential Judgments Related to Prophet Muhammad's Household

Prepared by : Mohammad Ahmad Al-Hamed.

Supervised by: Dr. FaKhri Abu Safiyah.

This Study is aiming at the identification of the honorable prophet's Family, their position and the criteria of studying their biography. Then it presents the laws of the religious observances related to the prophet's family, and stated the judgement of taking alsasgiving, penances,vows and the slaughtered animals at Eid Aladha by the prophet's family. Also the study displays the judgements of giving the almas tax to each other and the judgement of eulogy after name of the prophet Mohammed saying God bless him and his family and grant him salvation.

The study also discussed the revenues concerning the prophet's family ,where it showed their right in the spoils,fai,land tax ,and the tax on precious minerals and the judgement when they take .some revenue from the penalty of hunting during Al Ehram in the pilgrimage, the endowment returns' the judgement of taking donations and gifts and their work in collecting almasgiving.

Moreover the study displayed the general judgements related to the prophet's family such as the judgement of belonging to them without right and abusing the prophet's